السيرة ومواقفها لم نجد فى وصف الحالات الاجتماعية ما نستطيع الاعجاب به . فان الدكتور قد درس السيرة ، وأسبل المنطق على مواقفها . ولكن الذى يتناول السيرة لا يكفيه مثل ذلك الدرس بل يجب أن يكون كذلك قد سبق له حظ عظيم من العلم بتاريخ العرب وأيامها وأحوالها كيما يكون فى استطاعته أن يحسن الحكم على عاداتها ، وأن يحسن تأويل أخبارها . ولعله قد أدرك أن قوله فيه هذه المبالغة فاتهم القارىء وقال « ربما بدا هذا التصوير للقارىء المعجب بالعرب وحضارتهم وللمعجب حتى بعرب الجاهلية ، مشوباً بشيء من الغلو ، وللقارىء العذر فى ذلك » ولقد صدق المؤلف فى هذا الاستدراك

على أننا وإن أخذنا هذه المآخذ على الكتاب نرى أنه فتح جديد فى التأليف الحديث ، ونشكر للدكتور الفاضل والمؤلف النابه تلك الهدية الثمينة التى أهداها إلى قراء العربية

ضحى الاسلام

تأليف الأستاذ أحمد أمين

بقلم الدكتور عبد الوهاب عزام

أخرج أستاذنا العلامة أحمد الأمين كتابه فجر الاسلام ، وهو أحد أجزاء ثلاثة بهذا الاسم ، تقسمت بينها تاريخ المسلمين الفكرى والأدبى والسياسى فى الصدر الأول

ثم تقدم أستاذنا ليبلغ بالبحث نهاية العصر العباسى الأول ، فأخرج الجزء الأول من كتابه ضحى الاسلام عام أول ، وامتد به البحث فأخرج الجزء الثانى هذا العام ، ومضى ليخرج الجزء الثالث والجزء الرابع إن شاء الله

وقد تلقى الناس كتب الأستاذ بالقبول ، وأوفوه حقه من الثناء ، ونالت الكتب من الذيوع والانتشار ما هى جديرة به ، ولكن هذا الثناء لا يكفينا ولا يجدى علينا كثيراً . فهذه الكتب تتناول تاريخ الحضارة الاسلامية فى أعظم نواحيها أثناء القرنين الأولين ، وفيهما كان نشوء الحضارة الاسلامية ونماؤها ، واختلاف الآراء وتنازعها . ولم تدرس هذه الموضوعات على هذا النسق من قبل ، فواجب على كتاب المسلمين ، وكل من يعنى بتاريخ الحضارة الاسلامية أن يجعلوا هذه الكتب مدار بحث ونقد ، ويشتقوا منها أبحاثاً تبلغ بهم الغاية أو تقاربها ، وتكمل ما يكون فى الكتاب من إيجاز . وفى ذلك معاونة المؤلف فى عمله الشاق . فانا إذا بحثنا فقلنا للمؤلف أصبت أو أخطأت وأدلينا بالحجة فقد أعناه على بلوغ غايته ، وسررناه بالاهتمام بما اهتم به . علينا أن نتلقى هذه الكتب بالبحث المتصل والنقد المخلص لله والحق ، ونجعلها قطباً لطائفة من المناقشات حتى تنير ، على قدر الطاقة ، ما أظلم من جوانب الحضارة الاسلامية

وقد هممت منذ صدر الجزء الأول من ضحى الاسلام بالكتابة عنه ثم حالت حوائل حتى ظهر الجزء الثانى . ثم لم أفرغ للكتابة عنه فى هذا العدد الممتاز من الرسالة ، فبادرت بدعوة الناس إلى الكتابة واعداً أن أكتب فى الأعداد الآتية ما يتيسر لى فى ضحى الاسلام

وقد قلت فى كلمتى القصيرة التى قلتها فى حفلة تكريم أستاذنا العلامة أنى وبعض أصحابى عزمنا أن نقرأ الكتاب ونكتب عنه فى دار الأستاذ المؤلف ثم عرفت آسفاً أن صفحات الرسالة أقرب الينا من دار الأستاذ وأوسع . فموعدنا الأعداد الآتية

أحاديث جدتى

تأليف الآنسة سهير القلماوى

بقلم الأستاذ محمود الخفيف

تناولت هذا الكتاب الظريف ، فما وضعته حتى أتممت قراءته ، ولكم تمنيت لو طالت تلك الأحاديث الرقيقة وما زخرت به من الصور الطلية ، فشغلت من الصحائف أكثر مما ضمه بين دفتيه ذلك الكتاب ، فان إعجابى بها وشدة تأثرى بأخيلتها الهادئة الساحرة قد جعلانى أشعر عند انتهائها بما كنت أشعر به ليالى الطفولة العذبة حين كانت تنتهى الحكاية الشيقة بغتة وأنا أكثر ما أكون استمتاعاً بها

على أن الشىء الجميل إذا علق بالنفس فانما هو مبعث سرور دائم ، ولقد يتزايد ما يبعثه فى النفس من الغبطة بعد أوانه . ذلك ما أحسه بعد قراءة هاتيك الأحاديث الجميلة ، وهى سلسلة أحاديث دارت بين الكاتبة وجدتها تصف الحياة المنزلية والحياة الاجتماعية للجيل الذى سبق جيلنا ؛ أثارتها الذكريات من نفس الجدة فتحدثت عن الحياة المنزلية ، ثم أعاد الى ذهنها استشهاد

فتاها فى الحرب ذكر الثورة العرابية ، فوصفتها معلقة عليها ثورة أفكارها وخواطرها ، الى أن عادت فى نهاية الكتاب الى وصف الحياة الزوجية وما كان يتخللها من عواطف فى ذلك الجيل

استطاعت الكاتبة النابهة فى غير تكلف أن تقدم بين يدى كتابها جوا خياليا لطيفاً ، يستهويك فيخيل اليك أنك تسمع ولست تقرأ ، وكأنك تعيش فى هذا المنزل وتراها تستمع الى جدتها ، وترى ما تصف لها من أماكن وأشخاص . نعم كأنك ترى عائشة لاتعرف كيف تلبس البرقع فتضحك صاحباتها ، وكأنك ترى الشيطان يقطع عليها صلاتها بطرطوره الأحمر ، وكأنك ترى اسماعيل معلقاً فى العمود ، وصباح تهش عنه البعوض متألمة باكية ، بل لكأنك أنت الذى تحس لذعات البعوض ، ثم كأنك ترى الحمام وتسمع ما ينبعث منه من أصوات ، وكأنك ترى غير هذا من المناظر المؤلمة ، فترى الجيش المحتل يخترق شوارع القاهرة ، وترى الجدة تأخذ سكين المطبخ تدفع بها كيد الضابط الذى يطرق الباب ، وكأنك ترى مذبحة الدراويش فى أحراج الأبيض ، إلى غير ذلك من المواقف القوية المثيرة

وتحت تأثير ذلك الخيال توحى اليك (سهير) أحاديث الوفاء والوطنية والبطولة ، وتعرض عليك طرفاً من انتقاداتها وآرائها الصائبة عن حياتنا الاجتماعية بين الماضى والحاضر . وإن أنس من شىء فلست أنسى أبداً ما كان من نبل انحساس وزوجها ، وما بعثه موقفها فى قلبى من غبطة وما أثار من عاطفة ، ولكن مالى أذكر فصلاً بعينه والكتاب كله حديث لا ينسى ؟

وإنك لتجد فى أسلوب الكتاب ناحية من نواحى جماله ، إذ لا يسعك حين تتذوق تلك السهولة العذبة إلا أن تعترف بما لهذا الأسلوب الرائق من أثر قوى فى تحبيب الكتاب إلى نفسك

لقد آن لنا أن نتجه إلى الأدب الأنثائى الخالد ، وننصرف عما أسرفنا فيه من أدب وصفى لا يمت إلى الحياة بصلة قوية ، نعم آن لنا أن نخلص من أدب المقالة ، ونتجه إلى القصة ، آن لنا أن نرفع المرآة لتنعكس فيها طبائعنا وحياتنا ؛ وإنى لأقرر هنا مع مزيد الغبطة أن هذه الأحاديث التى أقدمها إلى القراء من البواكير الطيبة فى هذه الناحية التى نتوق إليها ، وأدعو فتياننا وفتياتنا إلى الاستئناس بتلك الروح اللطيفة ، والاستمتاع بذلك النموذج الصادق ، فيما ينشدون من نهوض ، أو يتوخون من لذة . هذا وإنى أقدم إلى الكاتبة النابهة ثنائى وإعجابى ؟

الخفيف

شاطئ الامان هو . . .

شركة مصر لعموم التأمينات

احدى مؤسسات بنك مصر

تزيل مخاوفك فى بحر الحياة ، وتأخذ بيدك الى شاطئ النجاة

تقوم بالتأمين على الحياة

بالتأمين ضد الحريق

بالتأمين ضد أخطار النقل

بالتأمين على السيارات

تعطى ضمانات لأرباب العهد بأحسن الشروط والأسعار

وجميع أنواع التأمينات الأخرى

رأس مالها ٢٠٠٠٠٠ جنيه مصرى

خابروها بمركزها الرئيسى ١ ميدان سليمان باشا بمصر

تليفون رقم ٤٠٩٦١ | ٤١٢٠٩ | ٤٦٣٨٥

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
شارع الكرداسى (عابدين) رقم ٩ بالقاهرة